رسالتنا.. تقريب الفكر وتوحيد العمل

البهي، والشيخ محمد عبد الله وزاد والشيخ عبد المتعال الصعيدي، والدكتور أحمد أمين والدكتور علي عبد الواحد واقي، والأستاذ عباس محمود العقاد، والشيخ محمود فياض، وتولى رئاسة تحريرها الشيخ محمد المدني. وفي أول مقال لشيخ الأزهر الأسبق الشيخ عبد المجيد سليم بعنوان «بيان للناس» قال: إن الأحكام نوعان، ثابتة وهذه يجب الإيمان بها، ولا يسوغ الاختلاف فيها، لأنها لا تتغير بتغير الأزمان والأمكنة. والثاني أحكام اجتهادية مرتبطة بالمصالح التي تختلف باختلاف ظروفها، وهذه راجعة إلى الفهم والاستنباط، فما كان منها قطعي الثبوت والدلالة لا يجوز فيه الاختلاف كذلك. وما دون ذلك يسوغ فيه الاختلاف، وهذا الاختلاف غير مذموم في الإسلام، مادام المختلفون مخلصين في بحثهم باذلين وسعهم في تعرف الحق واستبيانه، بل إنه يؤدي إلى كثير من مصالح الأُمة، وقد كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتابعوهم والأئمة عليهم الرضوان يختلفون ويدفع بعضهم حجة بعض، ويجادلون بالتي هي أحسن، ويدعون إلى ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، ولم نسمع أن أحدا منهم رمى غيره بسوء، أو قذفه ببهتان، وهكذا ولدت فكرة التقريب ونمت شجرتها. وممن ترسموا خطى شيخ الأزهر الأسبق المرحوم الشيخ عبد المجيد سليم الذي يعد أول من تبنى التقريب، هو الشيخ محمود شلتوت، حيث أخلص الفكرة وآمن بها إيمانا لقي هوى في نفسه ورغبة في قلبه، وانطلق في دعوته لها بحماس يعضده أن الشيعة يبلغون أكثر من ستين مليون مسلم يقيمون في بلاد إسلامية كثيرة مثل إيران والعراق واليمن وسوريا ولبنان، والدول الخليجية وباكستان والهند، وهم يؤمنون بالله وكتابه ورسوله واليوم الآخر ويؤدون أركان العبادات كما يؤديها أهل السنة، ولا يوجد بين الفريقين خلاف إلاّ في أمور فرعية لا يخرج صاحبها عن نطاق الإسلام، ومع ذلك ضخم الاستعمار تلك المسائل ليتمكن من تمزيق شمل المسلمين.